ومثله قوله ولابرحت الاقدار له جنوداً والجديدان بسوقان البه
من ابا بهما وليا لبهما اماً وعبيدا ومثله قوله تعمده الله برحمته والله
تعالى يورده رد السحب الهاطله الى امكنة الجذوب والمغفرة الشامله
الى مواقع الذنوب والمسرة الى مستقرها من مطالع القلوب ومن ذلك قوله
فى ختام جواب ناصرى ولازال كالبا للاسلام بسيفه الذى جفنه لجفنه
ساهر ولا اخلى الله الدين من قوة منه ولا ناصر ومثله قوله والله تعالى
يغنى عن المكاتبات بلقائه كما اغنى عن بقية الخلق ببقائه ومن ذلك قول
العلامة الشهاب محمود فى ختام رساله والله تعالى يجعل الامال منوطه به وقد
فعل ويجعله كهفا للاوليا وقد جعل وصرع ابن الصاحب امين الدين من اصناف
الطير الجليل مرزما واجا وساله الشيخ جمال الدين ابن نباته فى انشا مطالعه
الى الحضرة الشريفه المقدسة الخليفتيه يساله فيها القبول وادعا ما صرعه
من الواجب فانشا الشيخ جمال الدين رساله بديعه فى هذا المعنى وحسن
ختامها ابدع وهو والله المسول سبحانه ان يمتع الملوك فى ولاء المواقف
المقدسة باتباع طرفه وان ينفعه بالانتما اذا الزمته الدنيا طايره فى سبله
والزمته الاخره طايره فى عنقه ومن ذلك حسن ختام العهد الذى انشاه
القاضى محى الدين ابن عبد الظاهر عن السلطان الملك المنصور سيف الدين
قلاوون لولده الملك الاشرف صلاح الدين خليل وهو والله تعالى يجعل
استخلافه هذا للمتقين اماما وللمعتدين انفصاما ويطفى بمياه سيوفه
نار كل خطب حتى يصبح كما اصبحت نار سميه بردا وسلاما ومن ذلك حسن ختام
رسالتى التى تقدم ذكرها فى باب الاقتباس المشتمله على الكاينه التى قدرها
الله تعالى على دمشق المحروسة من الحريق وغيره وهو فوصل المملوك الى
البلد وقد ود يومه لو تبدل بالامس ولم يسلم له فى وقعة الحرب غير الفرس
والنفس فاعاذ الله مولانا وبلاده من هذه الفتنة النايمه وبدا به فى الدنيا

براعة

براعة الامن وفى الاخرة بحسن الخاتمه ومن ابدع الامثله التى ليس لها مثال
فى حسن الختام قولى فى اخر تقليد بالاشارة الشريفه والوصايا كثيرة ولكن
لا يهدى تمر الى هجر فاننا الى مشورته احوج من المبتدا الى الخبر والله تعالى
يديمه دكنا لهذا البيت الشريف تطوف الناس حوله وتسعى اليه ولا برح كلامه فى
المشورة لفظا مفيدا تتم الفايدة به ويحسن السكوت عليه وقلت فى خاتمه
تقليد بنظر الكسوة فليبا شر ذلك عالما انه ممن يتقرب الى الله بخدمة بيوته
فيفاز ولا بد ان يصير لديباجة هذا البيت بحسن توشيحه دار الطراز
فقد اسعده الله وظهر له فى توشيح قواعد هذا البيت نظم مفيد ولا ينكر حسن
التوشيح للقاضى السعيد والله تعالى يكرم مثواه فى دار الاخرة بتشييد هذا
البيت وقيام شعايره ولازالت انامل بره تختم بخواتم الخير وتنقل احاديث
المحاسن بعضها فى اخباره ومثله قولى فى ختام تقريظ كتبته لاقضى القضاة
ولى الدين القرشى على كتابه المسمى بعمدة المناسك وهو والله تعالى يزيد
صايغه هذا السبك بهجة على كل ناظم ويجعله لاعماله المقبوله من احسن الخواتم
وتقدم لى بالديار المصريه انشا بشارة بوضع المقر الاشرف سيدى موسى
ولد المقام الشريف المويدى سقى الله من غيث الرحمة ثراه من داس القلم بالحضرة
الشريفه المويدية جاءت تسبح وحدها وواسطة عقدها منها
حملت به امه وابرزته كشمس الحمل بهجه ونورا
واصبح فواد ام موسى فارغا ولكن ملا الدنيا سرورا
وتوجهت بعد ذلك التاريخ
الى ثغر الاسكندرية المحروس فى مهم شريف فورد على نايب الثغر المحروس بشارة
شريفه بمولد سيدى المقر الاشرف الناصرى محمد ولد المقام الشريف المويدى
نور الله ضريحه فركب نايب السلطنه الشريفه بالثغر المحروس الى عندى وسال الجواب
فكتبت لفظية بديعة وحسن ختامها ابدع منها
فاكرم بها صحيفه محمدية امسى بها كل قلب مانوسا
وتلت مسرتها ما تقدمها من الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى فالحمد لله على تواتر
هذه التهانى التى اهتم بها كل حاد وانجد وعمت بركاتها بابراهيم وموسى ومحمد

Copyright © King Saud University